يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى
تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى في جهد جهيد
وعذاب شديد ومقت من رب العالمين وما هم منها
بمخرجين فقام الهاشمي من مكانه وعانق الشاب
وبكى وصاح انصرفوا عني وخرج الى صحن الدار وجلس
على حصيرة مع الشاب ينوح على نفسه شبابه ويندب
نفسه والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد
الله أن لا يعود الى المعصية ابدا فلما اصبح اظهر توبته
ولزم المسجد والعبادة وامر بالذهب والفضة والجواهر
وجواريه وتصدق به ولبس الصوف والخشن واكل
الشعير وكان يحيي الليل ويصوم النهار حتى كان
يزوره الصالحون والاخيار ويقولون ارفق
بنفسك فان المولى كريم يشكر اليسير ويثيب على الكثير
فيقول يا قوم انا اعرف بنفسي ان جرمي عظيم عصيت
مالكي الليل والنهار ويكثر البكاء ثم خرج حاجا على قدميه
حافيا وما عليه الا كسوة خشنة ولا معه الا ركوة
وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه واقام بها الى ان توفي
رحمه الله وكان يدخل الحجر وينوح على نفسه ويقول يا
سيدي كم لم اراقبك في خلوتي سيدي كم ذهبت شهوتي
وبقيت تبعاتي فالويل لي يوم القيامة ثم الويل اذا لقاك صحيفتي
اذا نشرت مملوءة من فضائحي وخطاياي بل الويل لي
من مقتك اياي وتوبيخك في احسانك الي ومقابلته

بمنكره

نعمتك بالمعاصي وانت مطلع على فعالي سيدي
الى من اهرب الا اليك والى من التجي وعلى من اعتمد الا عليك
سيدي اني ما استاهل ان اسالك الجنة بل اسالك
بجودك وكرمك وبفضلك ان تغفر لي وترحمني فانك اهل
التقوى واهل المغفرة وانشد في هذا المعنى

عصيتك جاهلا ياذا المعالي ففرج ما ترى من سوء حالي
الى من يرجع المملوك الا الى مولاه يا مولى الموالي
فانك اهل مغفرة وفضل وتواب ومفضال التوالي

واهل النوال

الحكاية الرابعة

حكي انه كان لهرون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ست عشرة
سنة وكان قد رافق الزهاد والعباد وكان يخرج
الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون الدنيا
فما اراها منجيتكم وقد صرتم في قبوركم فياليت شعري
ما قلتم وما قيل لكم ويبكي بكاء شديدا او ينشد ويقول
تروعني الجنائز كل يوم ويحزنني بكاء النائحات
فلما كان بعض الايام مضى على ابيه وحوله وزراؤه وكبراء
دولته واهل مملكته وعليه جبة صوف وعلى راسه
مئزر صوف وعلى راسه مئزر صوف فقال بعضهم
لبعض لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين فلو عاتبه
لعله يرجع عما هو عليه فقال فكلمه في ذلك
وقال يا بني لقد فضحتني بما انت عليه فنظر اليه ولم
يجبه ثم نظر الى طائر على شرافة من شراريف القصر فقال ايها
الطائر بحق الذي خلقك الا جئت على يدي فانقض الطائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1